# الفصل العاشر

## من القلب إلى القلب

## (٥٥) صل

صلِّ على النبي المصطفى والرسول المجتبى في كل حين، فهذه الصلاة تفرج الكروب وتفتح الأبواب .

يقول الحق سبحانه: (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا) ويقول النبي ﷺ: "من صلى علي واحدة صلى الله بها عليه عشرًا" .

إن فوائد الصلاة على النبي ﷺ لا تعد ولا تحصى، ولكني أكتفي بما ذكره ابن القيم في موجز سريع عن هذه الفوائد والبركات ومنها:

- امتثال أمر الله ﷻ .
- حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة.
- يكتب له عشر حسنات ويمحو عنه عشر سيئات.
- أن يرفع له عشر درجات.
- أنه يرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه.
- أنها سبب لشفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة له أو إفرادها.

- أنها سبب لغفران الذنوب.
- أنها سبب لكفاية الله ما أهمه.
- أنها سبب لقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة.
- أنها سبب لصلاة الله على المصلي وصلاة الملائكة عليه.
- أنها سبب لرد النبي ﷺ الصلاة والسلام على المصلي.
- أنها سبب لطيب المجلس، وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة.
- أنها سبب لنفي الفقر.
- أنها تنفي عن العبد اسم (البخيل) إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ .

- أنها سبب لإلقاء الله ﷻ الثناء الحسن للمصلي عليه بين أهل السماء والأرض؛ لأن المصلي طالب من الله أن يثني على رسوله ويكرمه ويشرفه، والجزاء من جنس العمل فلا بد أن يحصل للمصلي نوع من ذلك.

- أنها سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره وأسباب مصالحه؛ لأن المصلي داع ربه أن يبارك عليه وعلى آله، وهذا الدعاء مستجاب والجزاء من جنسه.

- أنها سبب لتثبيت القدم على الصراط والجواز عليه للحديث الذي رواه سعيد بن المسيب في رؤيا النبي ﷺ وفيه: "ورأيت رجلًا من أمتي يزحف على الصراط ويحبو أحيانا ويتعلق أحيانًا، فجاءته صلاته علي فأقامته على قدميه وأنقذته ".

- أنها سبب لدوام محبة الرسول ﷺ وزيادتها وتضاعفها.

# (٥٦) تمتع

تمتع بالألوان فالله ﷻ عدد الألوان في الوجود لكي تكون الحياة أكثر متعة ورونقًا، وتصور يا بني أن الحياة فيها لونان فقط هما الأبيض والأسود، عندما بدأ الإرسال التليفزيوني كانت البرامج والأفلام بلونين فقط هما الأبيض والأسود، وقد كنا نعتبر أن مجرد رؤية الأحداث على الشاشة هو شيء عظيم، إلا أن العظماء من البشر في كل زمان ومكان وفي شتى المجالات يتطلعون دائمًا للتطوير وإصلاح حياة الناس وإمتاعهم، فكان التليفزيون الملون، وقد شعرنا بالفرق الكبير بين الاستمتاع بمجرد مشاهدة الأحداث على الشاشة وبين الاستمتاع بالألوان أيضًا .

إن الله ﷻ واهب الحياة تفضل علينا بالألوان لكي تكون حياتنا أكثر متعة، واسمع لقوله سبحانه:

(وما ذرأ لكم في الأرض مختلفًا ألوانه إنّ في ذلك لآيةً لقوم يذّكّرون) [1]

[1] سورة النحل .

(يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للنّاس إنّ في ذلك لآيةً لقوم يتفكّرون)[١]

(ومن آياته خلق السّماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين)[٢]

(ألم تر أنّ اللّه أنزل من السّماء ماءً فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها)[٣]

(ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود)[٤]

(ومن النّاس والدّوابّ والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنّما يخشى اللّه من عباده العلماء إنّ اللّه عزيز غفور)[٥]

---

[1] سورة النحل.

[2] سورة الروم.

[3] سورة فاطر.

[4] سورة فاطر.

[5] سورة فاطر.

إن أسهل وأجمل ما يتعلمه الأطفال في مراحل مبكرة من عمرهم هو الألـــوان، وتعتمد المواد الدعائية للكثير من المنتجات على الألوان، والذي أريدك يا بنـــي أن تعرفه هنا أن هذه الألوان لها تأثير كبير على سلوك الإنسان، ومـــن ثـــم تكـــوين شخصيته..

لقد زين الله عز وجل دنيانا بالألوان الجميلة للاستمتاع بهـــا ولـــيس للتعـــذيب، للاستفادة منها في الاستشفاء وليس جلبا للأمراض .

كثيرًا ما نسمع أن هذا اللون موضة في هذه الأيام وسريعًا تجده، وقـــد انتـــشر كالنار في الهشيم، فإذا البيوت والمطاعم والمكاتب كلها تستخدم هذا اللون، وعلـــى الرغم من عدم اقتناع الناس باللون إلا أنهم يضطرون لاستخدامه لكي لا يوصفون بالجهل والتخلف وسأروي لك واقعة شخصية لطيفة تجعلنا نغرق في الضحك كلما تذكرناها.

تلقينا دعوة كريمة أنا والأسرة من أحد زملاء العمل وهو مشهور بروعة أفكاره وقدرته الكبيرة على التصميم والديكور، كانت الدعوة للاحتفـــال باســـتلام شـــقتهم الجديدة الرائعة التي أشرف هو شخصيًّا على وضع اللمسات النهائية لها .

توجهت أنا والأسرة ومعنا هدية لائقة للاحتفال معهم بالشقة الجديدة، وبدأ يشرح لنا الجهد الخرافي الذي بذله لكي تكون الشقة على أحدث طراز وفقًا لآخر خطوط الموضة في الألوان والتصميمات، لا أخفي عليك يا بني شعوري بالدهشة لأول وهلة بسبب الألوان العجيبة في قاعة الاستقبال مع الإضاءة الخافتة وإليك وصفًا تفصيليًّا لكي تشعر معي بما شعرت به .

الألوان في الاستقبال هي البني والبرتقالي الداكن والأحمر الفاتح والإضاءة ليست مباشرة، ولكن حسب الموضة في ذلك الوقت هي عبارة عن مكان في أركان السقف يسمى بيت النور، وعندما توجهنا إلى الغرف الداخلية وقف صاحبنا أمام الجدار الرئيسي في الغرفة ولونه أزرق كحلي مائل للأسود وقال في فخر: هل تدري كم طبقة من الطلاء حصل عليها هذا الجدار لكي نصل إلى هذا اللون الكحلي القريب من الأسود .. لم أتمالك نفسي وقلت له: إنني أشعر بالإرهاق من العمل وأحتاج إلى الجلوس، وبالفعل فقد توجهنا إلى الاستقبال لنتجاذب أطراف الحديث وتوجهت زوجتي مع زوجته إلى غرفة أخرى وهي تحكي لها كم من الجهد والوقت بذل لكي تخرج الشقة بهذه الروعة، فقالت زوجتي: أسعد الله أوقاتكم .

وأثناء جلوسي في الاستقبال معه قلت له: إني لا أكاد أراك لأن الضوء ضعيف جدًّا، فأجابني ببساطة شديدة (إنها الموضة) وعقب قائلا: أنت قديم وأفكارك خلاص راحت عليها، النور الأبيض النيون ده خلاص ما لوش وجود .

شعرت بالإعياء الشديد، وفوجئت بزوجتي تأتي وتخبرني بأن والدتها اتصلت بها في أمر مهم ولا بد من الذهاب إليها قبل العودة إلى المنزل، وبالفعل اعتذرنا بسبب اضطرارنا للانصراف فورًا، وأثناء ركوب السيارة سألت زوجتي عن والدتها، فقالت في هدوء: ليس في الأمر شيء، ولكني لم أحتمل البقاء أكثر من ذلك في هذا الجو الكئيب.

**لا تجعل حياتك كلها بالأبيض والأسود ولكن اجعلها كالبستان العامر بالورود لتستمع بالشذى في كل حين .**

أما سبب نوبات الضحك الهيستيرية التي تستولي علينا جميعا فهي تكون عند اتصالهم بنا لنخرج في نزهة عائلية فنعتذر لأننا نفضل البقاء في المنزل، وهم يتندرون علينا قائلين: لا نعرف كيف تستطيعون البقاء في منزلكم كل هذا الوقت دون شعور بالملل أو الاكتئاب !!!

هذه هي الألوان يا بني، فلا تفكر في ما يقوله الناس عن الألوان التي تستخدمها في منزلك، ولكن فكر فيما ترتاح إليه نفسك لتشعر بالهدوء والسكينة ولا يكون البقاء في البيت يشكل عقابًا قاسيًا لك كما في حالة صديقي العزيز .

## (٥٧) أعد

**راجع تكوين الصورة ....**

كثيرًا ما تحدث أخطاء كبيرة في حياتنا نتيجة اتخاذ قرارات مبنية على افتراضات خاطئة، والعجيب أننا ندافع عن هذه الافتراضات وكأنها حقائق مطلقة، وهذا مرض خطير لا يتعافى منه إلا من يعترف بوجوده أولا .

**إليك أحد المواقف المألوفة التي تحدث بيننا كل يوم:**

فقد أحمد تليفونه المحمول أو حدث به عطل مفاجئ، ونتج عن ذلك فقد الذاكرة التي تم تخزين أرقام التليفونات عليها، قام هيثم قريبه بالاتصال به لأمر هام ووجد أحمد مكالمة فائتة على تليفونه المحمول ولم يعرف من المتصل نظرًا لعدم ظهور الاسم مع الرقم .

افترض هيثم أن أحمد رأى التليفون وعرف من المتصل ولم يقم برد الفعل الطبيعي وهو معاودة الاتصال، انتظر هيثم حتى المساء ولم يتصل أحمد فقام بالاتصال به مرة أخرى، ولم يكن التليفون قريبًا من أحمد فلم يرد أيضًا على

المتصل، وهنا وضع هيثم فرضيته المؤكدة كالتالي:

- ✓ أحمد لا يقدرني.
- ✓ أحمد يتعامل معي بتعالٍ.
- ✓ أحمد لا يستحق مني الاهتمام والتقدير.
- ✓ أتذكر الآن عديد من المواقف السلبية لأحمد.
- ✓ أحمد له علاقة جيدة بجميع المختلفين معي .

الحقيقة التي لم يتوقعها هيثم هي أن أحمد فقد تليفونه ولم يستطع التواصل مع أي من المتصلين به .

**وإليك الموقف الثاني على سبيل المثال وليس الحصر:**

هذا جارنا يستعد لحفل زفاف ابنته والمنطقة كلها تعيش أيام الفـــرح، وأقـــارب العروس يقومون بتوزيع الدعوة الخاصة بالعرس على الجيران، ولا بد أنهم سيأتون إلينا غدًا لإعطائنا الدعوة لحضور حفل الزفاف، وإذا بالعرس يبدأ والأنوار تتلألأ، ولم تصل إلينا الدعوة، وهنا تثور الثائرة وتضيع كل الأيام والذكريات الجميلة بين

الجيران، ويبدأ الحوار على نطاق صغير ثم يتسع كالتالي:

- منذ فترة وأنا أشعر أن جارنا هذا وزوجته يكيدون لنا.
- كنت أظنه طيبًا خيرًا، ولكنه أثبت أنه لئيم مخادع.
- لا يمكن أن يكون نسي دعوتنا، لقد تعمد ذلك.
- إنه يتعالى علينا هو وزوجته ولا يريدوننا في الاحتفال.
- إنهم تناسوا الجميل الذي صنعناه لهم يوم وفاة قريبهم.
- إن زوجته أخفت نبأ الخطوبة لأنها تظن أننا نحسدهم.

هذه بعض الأفكار التي تقفز فورًا إلى الذهن، وتحمل معها بوادر مرحلة جديدة من الشقاق المبني على أفكار شيطانية لا أساس لها من الصحة، والأمر كله لا يتعدى أنهم قد أرسلوا أحد أبنائهم بالدعوة فلم يجد أحدًا بالمنزل أو اعتقدوا أن الدعوة قد أرسلت بالفعل.

إن مواقف الحياة من هذا القبيل تفسد روعة الحياة وتذهب بالسعادة وتقلص مساحة الدائرة الجميلة المحيطة بنا .

إليك يا بني هذه القصة اللطيفة التي كثيرا ما تحدث في حياتنا أو مواقف تشبهها.

سيدة شابة كانت تنتظر طائرتها في مطار دولي كبير، ولأنها كانت ستنتظر كثيرًا – اشترت كتابًا لتقرأ فيه واشترت أيضًا علبة بسكويت بدأت تقرأ كتابها أثناء انتظارها للطائرة، كان يجلس بجانبها رجل يقرأ في الجريدة، عندما بدأت في تناول أول قطعة من علبة البسكويت التي كانت موضوعة على الكرسي بينها وبين الرجل، فوجئت بأن الرجل بدأ في أخذ قطعة بسكويت من نفس العلبة التي كانت تأكل منها ...

بدأت هي بعصبية تفكر فيما يمكن فعله مع هذا الرجل! كل قطعة كانت تأكلها هي من علبة البسكويت كان الرجل يأخذ قطعة أيضًا زادت عصبيتها لكنها كتمت في نفسها ولا تدري ماذا تفعل مع هذا المتطفل. عندما بقي في كيس البسكويت قطعة واحدة فقط نظرت إليه وقالت في نفسها: ماذا سيفعل هذا الرجل الأخرق الآن ؟ لدهشتها قسم الرجل القطعة إلى نصفين، ثم أكل النصف وترك لها النصف، قالت في نفسها: "هذا لا يحتمل" كظمت غيظها، أخذت كتابها، وبدأت بالصعود إلى الطائرة عندما جلست في مقعدها بالطائرة فتحت حقيبتها لتضع نظارتها وكانت المفاجأة مذهلة.. علبة البسكويت الخاصة بها كما

هي مغلقة بالحقيبة صـــدمت وشعرت بالخجل الشديد، أدركت الآن فقط بأن الكيس الخاص بها كان في شنطتها، وأنها كانت تأكل مع الرجل من كيسه هـــو! أدركـــت متأخرة بأن الرجل كان كريمًا جدًّا معها، وقاسمها في علبة البسكويت الخاصة بـــه بدون أن يتذمر أو يشتكي!! وازداد شعورها بالعار والخجل، ولـــم تجـــد وقتًـــا أو كلمات مناسبة لتعتذر للرجل عن تصرفها المشين وسوء ظنها، يا ترى كـــم مـــن الناس كان نصيبهم منا إساءة الظن بهم وعبثًا حاولنا الاعتذار لهم وندمنا حيـــث لا ينفع الندم ... لقد غادروا دنيانا إلى دنيا باقية لا يظلم الناس فيها مثقال ذرة .

## (٥٨) اكتب

اكتب ملاحظاتك الهامة في مفكرة صغيرة ودوّن كل ما يلفت انتباهك في كل المجالات، وستجد ثروتك المعلوماتية في ازدياد دائم، وستضمن بإذن الله التفوق على أقرانك في غضون سنوات قليلة.

وتذكر يا بني أن كتابا من أعظم الكتب هو (صيد الخاطر) للعلامة ابن الجوزي كان نتاجًا لهذه الفكرة العظيمة، فقد لاحظ ابن الجوزي أن هناك الكثير من الخواطر التي تلفت انتباهه، فإذا عاد ليتذكرها وجدها وقد ضاعت .... فقرر أن يكتب خواطره في كل الأمور أولا بأول، وذلك لكي يصطاد الخاطرة قبل ذهابها، وسمى كتابه بذلك الاسم.

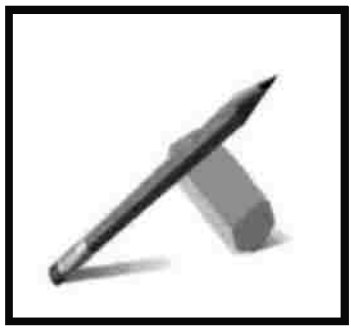

والإمامان أحمد بن حنبل والشافعي رحمة الله عليهما كانت المحبرة الخاصة بهما موجودة دائمًا بجانب وسادة النوم حتى إذا وردت خاطرة يقوما بتدوينها على الفور. ولكي تتأكد مما أذكره لك فتعال نتذكر كتابًا قرأته أنت منذ سنوات، وستجد نفسك لا تتذكر منه شيئًا سوى بعض المعلومات المحدودة جدًّا، أما إذا بذلت بعض الجهد أثناء القراءة وقمت بتدوين بعض الأفكار الرئيسية الخاصة بالكتاب والروابط بين هذه الأفكار والأفكار المشابهة من بعض الكتب الأخرى لتكون بذلك قد حصلت على كتب أخرى عديدة من خلال هذا الربط، ولتكتسب القدرة الفائقة على التحليل والتقييم، بل قد تقوم أنت بالتأليف والكتابة بشكل أفضل كثيرًا ممن تقرأ لهم .

عندما أمر الله ﷻ نبيه ﷺ في أول آيات القرآن العظيم وأول كلماته العظيمة: (اقرأ) لم تنته الآيات حتى قال المولى ﷻ: (الّذي علّم بالقلم * علّم الإنسان ما لم يعلم [1]) .

[1] سورة العلق، آية ٤، ٥ .

إن الإشارة في أول آيات القرآن إلى القراءة والكتابة إنما يشير إلى طريق الريادة والقيادة على مستوى الفرد والأمة معًا .

اسمع يا بني ما يقوله الشاعر عن كتابة المعلومات الهامة فورًا

العلم صيد والكتابة قيده

قيّد صيودك بالحبال الواثقة

فمن الحماقة أن تصيد غزالة

وتتركها بين الخلائق طالقة

العلم لا يقارن بغزالة ولا بالذهب والفضة، ولكن أراد الشاعر أن يلفت نظرك إلى أن الأفكار والمعلومات في أحيان كثيرة تكون مثل الإلهام يأتي في ومضة، ثم يختفي، ولذلك فإن معظم المبدعين يحتفظون إلى جانبهم دائما بورقة وقلم لكي يسجلوا فورًا ما خطر على بالهم، وقد سمعت موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب وهو يقول: إن معظم الألحان الإبداعية كانت تأتيه بهذه الطريقة ، وسمعت عبد الحليم حافظ أيضًا يقول ذلك في أحد البرامج .

**إذا كان لديك معرفة**
**وعلم فاترك الآخرين**
**يستزيدوا منك وليشعلوا**
**شموعهم منك أيضًا**

**مارجريت فولر**

هناك أيضًا حقيقة هامة جدًّا أريدك أن تتذكرها؛ وهي أن العقل الباطن يدرك أهمية المعلومة من خلال رد فعل العقل الواعي، فإذا أمسكت قلمًا أثناء قراءتك وبدأت تدون بعض الملاحظات أو تخطط في الكتاب الذي تقرأه فإن عقلك الباطن يتعامل مع ذلك على أنه شيء مهم ينبغي تذكره وليس شيئًا عارضا ينتهي بمجرد الانتهاء منه .

هل تعلم يا بني لماذا ينسى التلاميذ غالبا معلومات السنين السابقة ؟

إنهم يرسلون إشارات متتالية إلى العقل الباطن بضرورة التخلص من هذه المعلومات فور انتهاء الامتحانات، ومن هذه الإشارات: تمزيق الكتب أو بيعها للمطاعم والمحلات لكي يكون مآلها في النهاية أغطية للساندويتشات . وما يفعله العقل الباطن فورًا في هذه الحالات هو التخلص من هذه المعلومات بالقائها في سلة المهملات العقلية .

وأخيرًا: **فاعلم أن أرخص أنواع الحبر تدوم أطول من أقوى ذاكرة.**

# (٥٩) تحرر

تحرر من فكرة كل شيء أو لا شيء .

إن التفكير بهذه الطريقة هو تفكير شديد الخطورة على صاحبه؛ لأنه يفكر بالحياة على أنها أبيض وأسود ويتجاهل المناطق الرمادية، وهذا المنطق هو ما يطلق عليه التفكير القطبي – سالب وموجب – معي أو ضدي .

إن كثيرًا من أحداث الحياة تحدث في المنطقة الرمادية فأحياناً لا تكون الأمور في صالحنا وهي مع ذلك ليست ضدنا، واستمرار الشخص بالتفكير وفق هذا المنهج يعرضه لمشكلات كبيرة تستعصي على الحل في كل جوانب الحياة، ولعل أشهرها الشعور بنوبات متتالية من الإحباط وفقدان الأمل في المستقبل، ومن ثم تبدد الرغبة في العمل والإنجاز خوفًا من عدم مثالية العمل، وتقود هذه الأفكار جميعها إلى التفكير السلبي المدمر الذي لا يرى خيرًا في الحياة .

أما النقطة الأشد خطورة عند هذا النمط من الناس هو أنه مريض بمرض عضال، ولا يعلم بحقيقة مرضه وهو في ذلك أقرب الشبه بالمجنون الذي يظن أنه العاقل الوحيد في هذا الكون وباقي الناس هم المجانين .

هذا النوع من البشر يا بني سريعًا ما يفقد الثقة في نفسه ودائم السؤال عن رأي الآخرين فيه وهو غير راغب في الحياة بشكل عام، ويشعر بوجود مشكلة في كل شيء، ولا يرى فائدة من الإصلاح ولا العمل ولا الأمل .

الأمثلة على هذا النمط من الناس كثيرة وموجودة بيننا، ولا بد من الأخذ بأيديهم ومساعدتهم، فالأم في المنزل التي ترى البيت يحتاج إلى جهد خرافي لتنظيفه وتنظيمه سيكون رأيها أنها لا تفعل شيئا طالما أنها لن تستطيع إنجاز العمل كله .

والطالب في المدرسة يتعلم الأسلوب نفسه من أبيه وأمه، فإذا ما تراكمت عليه الدروس يسأل نفسه كيف أستطيع أن أنهي هذا كله ؟ الجواب: سيكون إنني لا أستطيع ... إذًا الحل المنطقي من وجهة نظر المريض هو لن أفعل شيئًا .

الذي يؤلف كتابًا يرى دائما أنه لم يصل حتى الآن إلى الأفكار المتميزة التي سيطل بها على القراء، ولذلك فهو دائم الانتظار للحظات الإلهام والإبداع التي سينهي فيها الكتاب، ولكن يا بني أبشرك أن هذه اللحظات لن تأتي أبدًا طالما أنك لم تبادر وتبدأ .

وكذلك الذي يريد إلقاء خطبة أمام جمع من الناس فإنه يخاطب نفسه دائمًا: إنني ما زلت غير مستعد جيدًا، ومن ثم لن أكون مقنعًا، وبالتالي يقوم مرة تلو أخرى بتأجيل اللقاء، ويستمر الخوف والتأجيل حتى تموت الرغبة في الإنجاز .

الموظف أيضًا عندما يذهب صباحًا إلى مكتبه فيجد كثيرًا من الأعمال المؤجلة والمعطلة فيسأل نفسه كيف يمكن أن أنهي هذا كله ؟ ومن أين أبدأ ؟ فتأتي الإجابة المريضة: لا تبدأ لأنك لن تنهي هذه الأعمال أبدًا .

لاحظ يا بني أن حديثي هذا لا يعني التخلي عن التخطيط والتركيز والدراسة الجيدة قبل الإقدام على عمل معين، وإنما فقط ألا تطول هذه الفترة التي تنشد الكمال الذي لن يأتي أبدًا .

أما الكلمات السحرية التي يمكن تقديمها لهؤلاء المرضى فهي:

(**ابدأ – حاول – جرّب – واصل – تقدّم**)

أما الكلمات الممنوعة تمامًا على هذا المريض فهي كلمات:

(**أبدًا – مطلقًا – بتاتًا – نهائيًا – كل الناس – كل مرة**).

## (٦٠) فتِّش

فتش عن السبب الرئيسي الذي يعوق تقدمك وتطورك في الحياة.

كثير منا يتمنى أن يكون له شأن عظيم ولكنه يفتقر إلى معرفة الأسباب التي تدفعه لتحقيق ما يصبو إليه أو الأسباب التي تعوقه عن تحقيق ذلك.

السؤال الهام جدًّا هو

**أين الخلل؟**

هل هو نقص في مقدار الرغبة في التطوير؟ (الرغبة).

هل هو فقدان القدرة على التطوير؟ (القدرة).

ما هو قدر الإيمان بالقدرة على التطوير؟ (الاعتقاد).

الإجابة على هذه الأسئلة الثلاثة بتركيز يضعنا على نقطة الانطلاق لأفضل وضع حياتي ممكن.

الإجابة عن السؤال الأول تفيدك في تحديد رغبتك الحقيقية للوصول إلى إنجازات ملموسة؛ لأن الرغبة هي الخطوة الأولى على طريق النجاح والتميز وبدونها لا يمكن إحداث أي نوع من التطوير.

الإجابة عن السؤال الثاني تفيدك في تحديد قدرتك على تحقيق ما تريد، فإذا كنت تفتقر إلى هذه القدرة فأمامك طريقان: إما أن تكتسب مهارات جديدة تتناسب مع حالتك، وإما أن تغير الهدف بما يتناسب مع ما لديك من قدرات.

أما السؤال الثالث فهو الذي غالبًا ما نقف عنده كثيرًا في البرامج التي أقوم بتدريبها؛ وذلك لأن المتدربين يدركون بسهولة معنى نقص الرغبة أو القدرة، أما الذي يحتاج إلى توضيح فهو نقص الإيمان والاعتقاد بالقدرة على الفعل، ولكي تتضح الصورة فإنني أستعين بالمشهد الكوميدي من فيلم (بوحة).

كان بوحة (محمد سعد) يبحث عن المعلم محروس الضبع، وأثناء الرحلة جلس على المقهى فإذا بالرجل الذي يقوم بتقديم الطلبات يشبه العملاق أو أبطال المصارعة الحرة، وأثناء الحوار بين بوحة وبين هذا العملاق تحدث مشاجرة بين

حلويات (لبلبة) وابنتها كتة (مي عز الدين) مع ابن المعلم فرج (حسن حسني)، وعندما حاول ابن المعلم الاعتداء عليهما تدخل بوحة للدفاع عنهما، وبعد فاصل من الضرب فإذا ببوحة يقع في حضن العملاق الكبير، يقول له بوحة: (يا عم اعمل حاجة بوشك اللي بين قوسين ده) في إشارة لشنبه الكبير، فيقول العملاق بشكل كوميدي: (أنا خايف يضربوني)، فيتعجب بوحة قائلا: يضربوك !!! إنت معندكش مرايات في بيتكم تشوف نفسك فيها؟!!

لكي نستطيع أن نرى أنفسنا فإننا نحتاج إلى مرآة صديقة، وهذه الفكرة ذكرها الكاتب الرائع نواه سانت جون في كتابه القيم (الشفرة السرية للنجاح) حيث شرح

الفكرة التي تقول: إننا لا نستطيع معرفة لون أعيننا أو شكل أنوفنا أو طبيعة ابتسامتنا إلا من خلال المرآة أو من نتعامل معهم.

إننا نحتاج إلى الآخرين لكي نكتشف أنفسنا، وهذا سيكون بالتفصيل في كتابي الثاني بإذن الله والذي سيختص بعلاقاتنا مع الآخرين، ولكنني أوضح الفكرة هنا وهي أننا نحتاج إلى المرآة الصديقة التي ترشدنا إلى مواطن قوتنا ونقاط ضعفنا.

أما الفخ الذي يقع فيه كثيرون فهو الوقوع في براثن المرآة غير الصديقة التي تظهر لنا نقاط ضعفنا وتخفي عنا مواطن قوتنا.

لا ننسى أبدًا غرفة المرايا في الملاهي والتي كنا نضحك كثيرًا عندما ندخلها، فقد كانت تعطينا صورًا غريبة ضاحكة عن أنفسنا ليست لها أي علاقة بالواقع، كنا نرى أنفسنا أقزامًا أو عمالقة أو نشبه البرميل أو الهرم.. هذه هي أقرب صورة للمرآة غير الصديقة التي نقع أحيانًا في براثنها ليس في الملاهي الضاحكة ولكن في حياتنا الحقيقية.

هذه هي الصورة السهلة والبسيطة لتوضيح كيف يمكن أن تكون لدينا الرغبة في الفعل والقدرة عليه كذلك، ولكننا نحتاج إلى إيمان واعتقاد بالقدرة على الفعل، وهذه في الواقع هي أكثر النقاط الثلاثة تأثيرًا إيجابيًّا أو سلبيًّا في طريق تحقيق الآمال.